هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

معنى التنافس

بقلم :فريدريك هايك ❖

هناك دلائل على الوعي المتزايد بين خبراء الاقتصاد بأن ما كانوا يبحثونه خلال السنوات الراهنة تحت اسم "التنافس" ليس الأمر ذاته المعروف بذلك في اللغة العادية. وبالرغم من أنه كانت هناك بعض المحاولات الشجاعة للرجوع بالنقاش إلى أرض الواقع وللفت الانتباه إلى مشاكل الحياة الفعلية، إلا أنه يبدو أن النظرة العامة مازالت تعتبر مفهوم التنافس المستخدم حالياً من قبل خبراء الاقتصاد بأنه الأهم. إنه يبدو من المتعارف عليه بأن النظرية المسماة بـ"التنافس المثالي" تقدم النموذج المناسب للحكم على فاعلية التنافس في الحياة الواقعية وبأنه—إلى الحد الذي يختلف فيه التنافس الحقيقي عن ذاك النموذج—غير مرغوب فيه أو حتى بأنه مضر.

إن حل المشكلة الاقتصادية لمجتمع ما هي دوماً رحلة استكشاف في المجهول، ومحاولةً للوصول إلى طرق جديدة لعمل الأشياء بشكل أفضل مما كانت عليها سابقاً. ويجب أن يبقى الحال دوماً كذلك ما دامت هنالك مشاكل اقتصادية لابد من حلها؛ لأن جميع تلك المشاكل تنتج بسبب تغيرات طارئة تحتاج إلى التكيف معها، وفقط ما لم نتوقعه ونتحمل أعباءه يحتاج إلى قرارات جديدة. فإذا لم تكن هناك حاجة لمثل ذاك التكيف، وإذا علمنا في لحظة ما بأن جميع التغيرات قد توقفت وأن الأمور سوف تسير إلى الأبد تماماً على ما هي عليه الآن؛ فإنه لن يكون هناك المزيد من التساؤلات حول استغلال الموارد لتتم معالجتها.

إن استحالة تتطابق حتى ظروف أي اثنين من المنتجين في واقع الحياة إنما مردها إلى الحقائق التي تتجاهلها نظرية التنافس المثالي من خلال تركيزها على توازن طويل الأمد والذي لا يمكن أن يتحقق في عالم دائم التغير. ومن أجل معالجة مشكلة الاستغلال الأمثل للموارد الكبيرة لكن القابلة للنفاد فإن السعر في حالة التوازن طويل الأمد والتي يجب أن تعنى به نظرية تبحث في تنافس "مثالي" ليس فقط أنه لا علاقة له بالأمر، بل إن النتائج النهائية المتعلقة بالسياسة العامة والتي يؤدي الاستغراق في هذا النموذج إليها هي مضللةٌ جداً بل وحتى خطيرة. إن فكرة بأنه تحت مفهوم التنافس "المثالي" يجب أن تكون الأسعار مساوية للتكاليف بعيدة الأمد عادة ما تؤدي إلى قبول ممارسات غير اجتماعية كالمطالبة بـ"التنافس المنظم" الذي سيضمن بعوائد كبيرة على رأس المال والمطالبة بتدمير القدرات الفائضة. إننا نجد عادة وبشكل مدهش أن المناداة بالتنافس المثالي كنظرية، وتأييد الاحتكار كممارسة، متلازمان بالفعل لبعضهما البعض.

إنه في ظروفٍ لا يمكن أن يتواجد فيها عدة أشخاص يعرضون السلع أو الخدمات المتجانسة ذاتها—بسبب الطبيعة المتغيرة دائماً لاحتياجاتنا ومعرفتنا، أو بسبب التنوع اللانهائي لمهارات الإنسان وقدراته—فإنه لا يمكن أن يكون الوضع المثالي في مطالبتنا بوجود سمات متطابقة لأعداد كبيرة لمثل تلك السلع والخدمات. فالمشكلة الاقتصادية تكمن في الاستغلال الأفضل للموارد المتوفرة لدينا وليس في الذي علينا فعله فيما إذا كانت الظروف مختلفةً عما هي عليه في الواقع، لذلك فإنه من عديم الفائدة التحدث في استغلال الموارد كما لو تواجدت هناك سوقاً مثالية لذلك، أو لو كان ذلك يعني بأن الموارد يجب أن تكون مختلفة عما هي عليه، ولا جدوى في مناقشة ما الذي كان من الممكن أن يفعله شخص ما ذو معرفة مطلقة إن كان هدفنا هو الاستغلال الأمثل للمعرفة التي يمتلكها ما يتوفر لدينا من أشخاص.

الدرس العملي من كل هذا يكمن باعتقادي في أننا يجب أن نهتم بشكل أقل فيما إذا كان التنافس مثالياً في حالة ما، ونهتم بشكل أكبر فيما إذا كان هنالك تنافس في الأساس. إن ما تخفيه نماذجنا النظرية حول الصناعات المتفرقة هو أنه في الواقع توجد ثغرة أوسع تفصل بين التنافس عن اللاتنافس أكثر منه بين تنافسٍ مثاليٍ وغيرٍ مثالي. ومع ذلك فإن التوجه الحالي في المناقشة يتضمن عدم تحمل نقائص التنافس والسكوت عن منعه. إنه ربما قد يكون بإمكاننا تعلم المزيد عن الأهمية الحقيقية للتنافس من خلال دراسة النتائج التي تظهر عادة عند القمع المتعمّد للتنافس بدلاً عن التركيز على عيوب التنافس الواقعي مقارنة مع ذاك المثالي، والذي لا علاقة له بالحقائق المتوفرة. إني أقول بشكل مدروس بأنه "حيث يكون التنافس مقموعاً بشكل متعمّد" وليس فقط "حيث يكون غائباً"، ولأن آثاره الرئيسة تكون عادة فاعلة، وإذ كانت بشكل أبطأ، طالما لم يتم قمعه بشكل تام بمساعدة أو تحمل السلطة، فإن الأضرار التي أظهرت التجارب بأنها النتائج المعتادة لقمع التنافس تقع على مستوى يختلف عن تلك التي قد تسببها عيوب عملية التنافس.

التنافس بشكل أساسي هو عملية صياغة رأي؛ فهي ومن خلال نشر المعلومات تخلق وحدة وتماسك النظام الاقتصادي، والتي نفترض مقدماً وجودها عندما نفكر في النظام على أنه سوق واحدة. إنها تخلق الآراء التي لدى الناس حول ما هو أفضل وأرخص، وبسببها يعلم الناس على الأقل ما يعلمونه عن الاحتمالات والفرص التي لديهم في الواقع؛ فهي بذلك عملية تتضمن تغيراً مستمراً في البيانات، وبالتالي ستغيب أهميتها تماماً عن أية نظرية تتناول هذه البيانات على أنها ثابتة.

نشر بالاتفاق مع موقع "مصباح الحرية".

❖ فريدرك هايك (١٨٩٩-١٩٩٢): أستاذ علم الاقتصاد والإحصاء في مدرسة لندن للاقتصاد، والعلوم الاجتماعية والاخلاقية في جامعة شيكاغو. منح جائزة نوبل للاقتصاد عام ١٩٧٤.

كيف يمكن الحد من العمليات الانتحارية في افغانستان؟

> لقد اصبحت العمليات الانتحارية عاملاً خطيراً في تصاعد اعمال العنف في افغانستان ، مما يشير إلى ان القاعدة تُخرِج على مسرح الاحداث

بقلم : حكمة قرضاي وسيث ج. جونز ❖
ترجمة : هاجر العاني

استعادةً في نشاطاتها الارهابية لوضعها السابق، لقد وقع في هذا العام ٣٢ هجوماً ارهابياً انتحارياً، وهو أكثر مما تم ارتكابه من هجمات في مجمل تاريخ البلد.

فعلى الرغم من تاريخ افغانستان المضطرب ونزاعها الاخير الذي طال لثلاثة عقود الا ان اول هجمة انتحارية مسجلة في افغانستان لم تقع حتى التاسع من سبتمبر ٢٠٠١، أي قبل يومين فقط من ضربات ١١ سبتمبر الارهابية في الولايات المتحدة ، حيث قام اثنان من القاعدة يتظاهران بأنهما من وسائل الاعلام بتفجير نفسيهما وقتل احمد شاه مسعود، زعيم التحالف الشمالي المناهض لطالبان. اما الهجوم الارهابي الانتحاري الثاني في افغانستان فقد حدث عام ٢٠٠٢ أعقبه هجومان مماثلان عام ٢٠٠٢ و٢١ هجوماً عام ٢٠٠٥.

وقد ساهم التنفيذ المتزايد للعمليات الانتحارية في موجة اكبر من اي وقت مضى في عمليات المتمردين، وحسب قاعدة المعلومات الخاصة بالارهاب لشركة (راند) فأن العدد الاجمالي لهجمات المتمردين وحوادث القتل من جراء هذه الهجمات قد بلغ اربعة اضعاف منذ عام ٢٠٠٢، اذ اصبح العنف حاداً خاصةً في الاقاليم الشمالية المتاخمة لباكستان، وبالذات قندهار وهيلماند، وهذا الارتفاع في الهجمات الانتحارية يمكن ان يعزى إلى عدة عوامل، اولها ان القاعدة وطالبان قد مضيا في التوجه نحو الحصول على الخبرة والتدريب في مجتمع التمرد، وقد نقلت المليشيات المعروفة بالتكتيكات الانتحارية إلى الجماعات الافغانية من خلال الانترنت والزيارات التي تتم وجهاً لوجه، وقد وفرت هذه المليشيات –بمعونة القاعدة –تياراً مطرداً من الانتحاريين بالقنابل.

وثانيها ان القاعدة وطالبان توصلا إلى ان العمليات الانتحارية اكثر فاعلية من التكتيكات الاخرى في قتل الافغان وقوات الائتلاف، اذ تسمح الهجمات الانتحارية للمتمردين بتحقيق اعلى حد من التأثير بالحد الادنى من الموارد، وتُظهر المعطيات انه عندما يقاتل المتمردون قوات الولايات المتحدة والائتلاف مباشرةً في افغانستان فثمة احتمالية بنسبة ٥٪ فقط في انزال الخسائر، اما بالهجمات الانتحارية فتزداد فرصة قتل الناس وزرع الخوف إلى عدة اضعاف.

وثالثها ان القاعدة وطالبان تعتقدان بأن الهجمات الانتحارية قد رفعت من مستوى عدم الامن بين الشعب الافغاني، و هذا الامر قد تسبب في ان يرتاب بعض الافغان في قدرة الحكومة على حمايتهم وقد افقد ايضاً سلطة مؤسسات الحكومة المحلية استقرارها، وبالتالي تتسع الهوة الآن بين الحكومة الافغانية والشعب في ميادين معينة.

اما رابعها فهي ان الهجمات الانتحارية قد قدمت رؤية متجددة للطالبان والقاعدة، والتي لم تولّدها هجمات العصابات السابقة، وبسبب فتكها وطبيعتها التاريخية السحيقة فأن كل هجمة انتحارية يتم ذكرها في تقارير في وسائل الاعلام الوطنية والدولية، وفي حين ان اغلبية المهاجمين الانتحاريين اجانب فقد تأثر بعض الافغان بالتكاثر المتزايد للدعاية التطرفية فنفذوا هجمات انتحارية.

وقد حضر عدد من اللاجئين الافغان المدارس الباكستانية، حيث تم جعلهم متطرفين وتم غمرهم بالايديولوجيات المتطرفة، اما القاعدة، التي لا تزال تعمل في باكستان المجاورة، فتستمر في نشر ايديولوجيتها العالمية المتطرفة في افغانستان.

ولدى وكالات المخابرات الغربية معلومات موثوقة ومتداولة مفادها ان كلا من أسامة بن لادن ونائبه أيمن الظواهري يقيمان في المناطق الباكستانية المتاخمة لافغانستان.

اذاً كيف تستطيع الحكومتان الامريكية والافغانية مقاومة الاستخدام المتنامي للهجمات الانتحارية؟ توحي الدروس المستقاة من العراق واسرائيل وسري لانكا والاماكن الاخرى بأنه على الاقل هناك ثلاث خطوات حاسمة، وهي تحسين المخابرات ورفع قابليات فرض القوانين ومقاومة الايديولوجيا المتطرفة.

وعلى الحكومة الافغانية ان تعزز قابلية مرافقها الاستخباراتية لتعطيل شبكة الدعم الانتحاري عن طريق تسلل افضل إلى طالبان والقاعدة، ونادراً ما يعمل المهاجمون الانتحاريون بمفردهم، وتوجد شبكة خطيرة تقدم الدعم المالي واللوجستي الاستطلاعي بما فيه وظائف مثل التعريف بالهدف ووقت الهجمة وتاريخها وموقعها، وكذلك يجب تعزيز تدريب الشرطة لتتمكن من التعامل بشكل أفضل مع التكتيكات الانتحارية، وفي الوقت الراهن تتدرب الشرطة الوطنية الافغانية لبضعة اسابيع ولكنها لا تتلقى تدريباً محدداً على تخمين التهديد للهجمات الانتحارية، اذ يجب ان يجسد التدريب التكتيكات والتقنيات والاجراءات لإكتشاف الارهاب الانتحاري وردعه، وينبغي توفير الموارد الضرورية للشرطة لمعالجة التهديد معالجةً كفوءة.

والاهم هو ان العلماء الافغان، او مجلس الزعماء الدينيين، بحاجة للاستمرار بلعب دور بارز في مقاومة الايديولوجيا المتطرفة لطالبان و القاعدة، فقد أصدر العلماء الافغان فتاوى، او مراسيم دينية، تعارض التفجير الانتحاري بالقنابل معارضةً غير ملتبسة، بيد أنهم يجب ان يواصلوا تكرار القول بأن التفجير الانتحاري لا يقود إلى حياة ابدية في الجنة ولا يسمح للشهداء برؤية وجه الله ولا يسمح للشهداء بمصاحبة ٧٢ عذراء جميلة في الجنة، وكذلك فمن الهام بالنسبة للعلماء ان يؤكدوا ان المعركة في افغانستان ليست بين الاسلام والغرب بل بين قوى التقدم واولئك الذين يريدون لأفغانستان ان تبقى ضعيفة ومقسمة – وهي حقيقة تكذبها محاججة الملا عمر.

وقد قامت افغانستان بخطوات سياسية كبيرة منذ عام ٢٠٠١، وسيكون من المخجل لهذا التقدم ان ينحل بسبب عجز الولايات المتحدة و افغانستان عن مقاومة تكاثر التكتيكات المتطرفة، اذ ان النجاح في الحرب العالمية على الارهاب يعتمد على ذلك التقدم.

عن الكريستيان ساينز مونيتور

❖حكمت قرضاي هو مدير مركز دراسات النزاع والسلام في كابول، وسيث ج. جونز هو عالم سياسي في شركة (راند) وقد قام كلاهما ببحث ميداني في افغانستان عن الارهاب.

لماذا تصر أميركا على صناعة أعداء لها؟

بقلم : ميخائيل هرش
ترجمة : فاروق السعد

إن قراءة كتاب توماس ريكس الجديد "الفشل الذريع" حول الحرب في العراق، قد أعادت لي الذكريات. ذكريات القيام بغارات ليلية على سامراء في كانون الثاني ٢٠٠٤، عن طريق وحدات فرقة المشاة الرابعة التي يصفها ريكس. فخلال تلك الغارات، يقوم الشباب الأميركي المرتبك باقتحام بيوت العراقيين، قلب اسرة النوم راسا على عقب، افراغ خزانات الملابس، والقاء القبض على كل الرجال الذين يشك بقيامهم بنشاطات معادية، وهي الاعمال التي جعلت من هؤلاء الرجال بشكل غير واع جنودا للتمرد. وبالنسبة للجنود الامريكان المشتبكين مع التمرد في انحاء العراق كافة، كانت القاعدة غير المعلنة هي ان جميع العراقيين مذنبون حتى تثبت براءتهم. لذا كانت عمليات الاعتقال، والضرب، و احيانا القتل أعمالاً استبدادية، و غالبا ما تستند إلى ابسط المعلومات الاستخبارية، وان العراقيين لا يمتلكون اية وسيلة للجوء إلى ساحة القضاء. فتصور حالة الغضب الشديد الناتج عن هذا النوع من المعاملة. فاذا ما اتبعت هذا النوع من السلوك فانك ستكون امام سكان غاضبين. وبلاد خارجة عن نطاق السيطرة. وكما يقر الان معظم الخبراء العسكريين الامريكان، ادت تلك التكتيكات إلى انتهاك اغلب المبادئ الرئيسية لمجابهة التمرد، التي تتطلب كسب ود السكان المحليين، وحرمان الاشخاص المطلوبين من قاعدة الدعم التي يمكن ان يختبئوا فيها. كانت تلك القواعد على ما يبدو غير معروفة بالنسبة لقائد فرقة المشاة الرابعة، اللواء راي اودييرنو. ان هذا اللواء يمثل هدفا محددا و جديرا لكتاب ريكس، الذي قد يكون افضل تحليل شامل لكل هذا التاريخ لكل الاخطاء التي حدثت في العراق. و مع ذلك- طبقا للقانون الفولاذي لادارة بوش الذي تتم فيه ترقية و مكافأة الاشخاص غير المؤهلين، طالما كانوا موالين- سرعان ما سيعود اودييرنو إلى العراق كقائد امريكي رقم ٢ هناك، و هو الشخص الذي سيشرف على العمليات العسكرية اليومية. (طلب ريكس من اودييرنو ان يرد على النقد، فاجاب بانه كان قد درس التمرد و"تكيف بسرعة." ومثل ريكس، وهو مراسل من الطراز الاول للواشنطن بوش مع وزارة الدفاع، فاني لا القي باللوم في الواقع على الجنود الموجودين في ارض المعركة بسبب الاخطاء التي ارتكبوها. فهؤلاء الشباب والشابات كانوا في وضع جهنمي، وكمقاتلين كان انجازهم رائعا.و لكن حالما بدأوا باقتحام بيوت العراقيين، تحول الجنود الهادئون و الكفوءون إلى كتل متحجرة، بعد ان دفعوا إلى لعب دور مجابهة التمرد الذي لم يكونوا قد تعلموه من قبل. لذلك فقد كان الجنود يرتجلون، وغالبا ما كان ارتجالهم تعوزه الخبرة، ومن الواضح- طبقا إلى ريكس- حسب توجيهات اودييرنوا في رفس الابواب. كان الجنود الامريكان انفسهم على بينة من تفاهة غاراتهم الليلية. بالعودة إلى كانون الثاني ٢٠٠٤، كان يطلق على هجمات الوحدة التي رافقتها اسم ساخر " وثبات جيري" لماذا؟ لان معلوماتهم الاستخبارية غالبا ما كانت تستند الى مصادر غير موثوقة ممن كانت لهم اجنداتهم الخاصة بهم. " فقد تبين في كثير من الحالات بان هنالك شخصا يريد منا ان نقوم باعتقال شخص آخر كان ينافسه إلى نفس الفتاة،" كما قال لي احد الجنود. لقد دخلت ادارة بوش في "الحرب على الارهاب" كسلسلة من وثبات جيري، من قفزة منطق معتوهة إلى اخرى استنادا إلى مصادر غير موثوقة، بربط اعداء لم يكن لديهم مع بعضهم البعض الا القليل جدا. ان فشل البيت الابيض في فهم مجابهة التمرد في العراق يعكس،بشكل اكبر، فشلها في فهم عدونا الاسلام الراديكالي بصورة عامة. لقد استخدم الرئيس القاعدة لتضخيم التهديد من العراق، تماما مثلما يفعل الان بدمج حزب الله و حماس مع القاعدة ك"ارهابيين" من نفس الصنف. في الحقيقة ان تلك المجاميع ليس لديها الا القليل من العلاقات مع بعضها- او على الاقل لم تفعلا ذلك الا عندما قررت امريكا ان تجعل من نفسها عدوهم المشترك. لقد كانت القاعدة دوما، في الحقيقة، "المجموعة الارهابية الوحيدة ذات الامتدادات الدولية" في العالم- وهو ما حدده بوش بدقة منذ احداث ٢٠٠١ فقد تنصل كل من حزب الله و حماس علنا عن اي اهتمام بدعم اهداف بن لادن. فحتى داخل العالم الاسلامي لا تمتلك تلك المجموعتان الا القليل من الدعم، رغم ان حماس و حزب الله كانا يحضيان بتاييد يفوق ذلك الذي تتمتع به القاعدة لانهما كانا يقدمان خدمات اجتماعية في لبنان و غزة. كيف يؤثر ذلك على الاحداث الجارية في الشرق الاوسط؟ في المصطلحات الاستراتيجية، ان تأييد الولايات المتحدة رد الفعل الاسرائيلي ضد حزب الله كان له بعض القيمة في البداية، إلى حد ما. وهذا هو المنطق غير المعلن لكل من الهجوم الاسرائيلي الشرس و دفاع بوش المستحب عنه؛ و لكن مع كل قنبلة طائشة تقوم بقتل المزيد من الاطفال اللبنانيين، يصبح موقف الولايات المتحدة لا يمكن الدفاع عنه وبشكل اكبر. فبالمسير بشكل متناسق مع الاسرائيليين، نقوم نحن الامريكان بجعل الامر يبدو مستحيلا في ان لا ينظر الينا المسلمون كعدو. و يعلم كل مسؤول مسلم، حتى و ان كان بوش لا يعلم. و في المقاهي و حول موائد الطعام في جميع ارجاء العالم العربي، لم يعد طيبو القلب من المسلمين قادرين على الدفاع عن امريكا ضد اخوانهم الذين يزدادون غضبا. لقد لاذوا بالصمت؛ فلم يعد لديهم من حيلة للجدل." الاخيار يفتقدون إلى الايمان، في حين يمتلىء الاشرار بالعواطف القوية". ان حيرتنا الان حول العملية الدقيقة الهادفة إلى كسب ود السكان- في ما هو في الواقع تمرد يشمل العالم للمتطرفين المسلمين- هي ليست اقل مما كانت عليه في حينها، عندما قمت بمرافقة الفرقة الرابعة مشاة في سامراء. فخلال تلك العمليات الليلية، قد تؤدي معلومات مشكوك فيها إلى القيام بغارة على بيت عراقي اخر، استنادا إلى أضعف المعلومات. فخلال احدى الغارات وجد احدهم صورة الخميني، ضمن كدس من الاوراق." من هذا؟" سال النقيب، اندي ديبانيز، امر دبابات شاب الذي ربما كان في المدرسة الابتدائية في وقت الاستيلاء على السفارة الامريكية بطهران. لم يكن يبدو على اي من الجنود بانه كان يعرف، و لكن صورة الخميني اثارت بالفعل الشكوك لديهم." عادة ما اقوم بتجميع الرجال ممن هم بسن الخدمة العسكرية." كما قال لي بين توملينسون، الملازم آمر الفصيل. وكما يكتب ريكس، لقد اصبح ذلك التصرف عقيدة بالنسبة إلى جميع منتسبي فرقة اودييرنو الرابعة للمشاة. في احدى المراحل، دخلنا في فندق صغير، بعد ان لم نجد احداً، تحركنا إلى بيت يفترض بانه كان مشغولا من قبل مالك الفندق، قاموا باعتقاله و ابنائه الثلاثة. احتج احد الابناء، حسب ما اتذكر، لانه كان طالباً في الكلية الطبية، و قام الجندي بتصفح ما كان من الواضح بانها كتب طبية باللغة الانكليزية تحيط بسريره. لا يهم، دفع بالشاب ليتمدد على الارض. و الاخر الاصغر سنا، كان يستنشق الهواء بصعوبة و يسعل بشدة، من الواضح بانه مصاب بحمى و مريض بنوع من انواع امراض الجهاز التنفسي. و في طريق العودة إلى قاعدتنا، جلست إلى جانب احد المعتقلين في عربة القتال برادلي. كان الدم ينزف من انفه، الذي بدا بانه قد كسر، و لكنه لم يتمكن من ازالته لان يديه كانتا مقيدتين. كان يان. انتهى الكثير من امثاله في سجن ابو غريب. و هناك، حتى و ان لم يكونوا متمردين من قبل- و معظمهم لم يكونوا بالفعل- اصبح العديد منهم مساندين للتمرد. وكان ابو مصعب الزرقاوي، وهو شخص اردني نكرة في بداية حرب العراق، ثم ركب تلك الموجة الارهابية. وفي نفس الوقت ان عدنا إلى البلاد، نجد وزير الدفاع دونالد رامسفيلد كان لا يزال ينكر تماما وجود اي تمرد. كان بوش يفسر بان العراقيين الساخطين كانوا متمردين حالهم حال القاعدة. و كان اودييرنو، الذي نسب اليه القبض على صدام عن طريق قوات خاصة قادت العملية، يشير بانه كان قريبا من دحر التمرد." لقد هزمنا ازلام النظام السابق" كما صرح اودييرنو قبل عامين و نصف،و اليوم، بالرغم من تلك التقييمات المفجعة، لم يحتفظ كل اولئك الرجال بمناصبهم فقط، لكن البعض، من امثال اودييرنو، كتب لهم ان يقودوا مستقبل الجيش الامريكي. وباستمرار تنامي التمرد. ان ما يحزن هو ان "الحرب على الارهاب" قد بدأت كشان عادل مستقيم. لقد ضربتنا القاعدة. ثم ذهبنا وراء القاعدة. كان العدو واضحا، وكان الدليل ضد القاعدة قويا: كان هنالك عقد من الفتاوى، من التصريحات عن الحرب، مكالمات تمت مراقبتها و تبجحات بن لادن الوحشية ذاتها، على اشرطة الفيديو، حول كيفية انهيار برج التجارة العالمية و بان ذلك قد فاق توقعاته. كان لدينا الكثير من التاييد في انحاء العالم كافة في مسعانا لمطاردة اولئك الرجال، قتلهم او اسرهم و ان نفعل بهم ما نشاء.، شهر بعد شهر، وسعت ادارة بوش من الحرب على الارهاب لتشمل المزيد من البلدان و الاشخاص، خصوصا النظام السابق، استنادا إلى دليل ضعيف للقيام بذلك. و ما بدأ كعملية مطاردة لمجموعة محدودة نسبيا من القتلة من امثال بن لادن اصبح الان يشمل شبكة ضعيفة من الاف الاشخاص من الضحايا العرب سيئي الطالع مثل ابناء مالك الفندق في سامراء، حيث لم يكن للجزء الاعظم منهم اية علاقة بارهاب القاعدة، و بتوسع الحرب بشكل غير معقول، و قيام العالم بطرح الاسئلة حول شرعية المغامرة، ابتعد اصدقاؤنا. و الاكثر سوءاً، اننا وجدنا أنفسنا نقوم بصنع الأعداء في العالم الإسلامي بشكل اسرع من امكانيتنا على طردهم او قتلهم. نعم، ان الحرب ضد القاعدة تتطلب مد و تغيير القواعد. توجب علينا ان نكون قساة مع المجانين الذين ضربونا في ٩,/١١ و لكن لذات السبب، يتطلب الامر منا ان نكون دقيقين جدا في تشخيص العدو. لكن ما يحدث هو العكس تماما. و اليوم، فان الكثير من لخبطة طريقة التفكير الاستراتيجي لادارة بوش يفوق ذلك التهديد القادم من القاعدة، اصبحت "الحرب على الارهاب" كابوسا اورويليان: حرب سيئة التعريف بدون امل في الوصول إلى نهايتها. فحن نقترب الان من السنة الخامسة منذ شن الحرب ضد مجاميع قيل بانها لا تزيد عن ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ ارهابي في البداية(في حالة وجود اي شخص يقوم بالعد، ١٧٧٦ يوماً مرت الان منذ ٩/١١؛ و هذا يعني اكثر من عام كامل بين وقت بيرل هارير و استسلام اليابان، التي كانت ١٣٤٧ يوماً). ان الحرب تنمو و تنمو. و الان تشكل لبنان، ايضا، جزءاً منها.

عن نيوزويك